مجلة الهلال

مارس 1993

هكذا تكلم خالد محي الدين

بقلم :د. رءوف عباس

خالد محي الدين من بين القلائل من صناع ثورة يوليو الذين حظوا بقبول ملحوظ عند الجماهير، فضلا عن تمتعه باحترام من يتفقون معه ومن يختلفون على حد سواء، ولعل ذلك يرجع إلى تمسك الرجل بمبادئه التى لا يحيد عنها ولا يساوم بها، وهى نفس المبادئ التى نقلته من بؤرة الضوء فى العامين الأولين للثورة إلى مساحة عريضة من الظلال، وهى نفس المبادئ التى جعلته يوقف حياته لخدمة بلاده فى حدود الهامش الضيق الذى أتيح. له ولعل ذلك يرجع أيضا إلى ما امتاز به الرجل من نزاهة وعزة نفس جعلته يترفع عن التورط فى صراعات الصغار، ويتمسك بأسلوب رفيع من الحوار السياسي.

وفي الشهر الماضي فاجأ خالد محي الدين الرأى العام المصرى والعربى بكتابه "والآن أتكلم " الذى سبق ونشر بعض فصوله الهامة على صفحات "الأهرام" و"ألأهالى" مما جعل مادته موضع حوار بين المصرين على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية.... فى البيوت والشوارع ومواقع الإنتاج .

والكتاب – كما صرح بذلك مؤلفه– هو الجزء الأول من ثلاثة أجزاء وعد بإصدارها تباعا، ويضم شهادته عن السنوات السابقة على الثورة (سنوات الإعداد)، ثم الأحداث التى شهدتها مصر مع بداية الثورة من خلال موقعه فى جماعة القيادة أو مجلس قيادة الثورة حتى خروجه من مصر فى أعقاب أزمة مارس 1954 منفيا إلى سويسرا ثم ذكرياته فى المنفى حتى العودة قرب نهاية 1955.

صور بلا رتوش

وسر الشعبية التي حظيت بها مذكرات خالد محي الدين" والآن أتكلم" يعود إلى الأسلوب الرفيع الذى كتبت به، ولا أعنى بذلك براعة اللغة وبلاغتها فحسب بل أسلوب معالجة الأحداث التي تناولها الرجل، وخاصة عند حديثه عمن اختلف معهم فى الرأى، فكان دائما يقنع القارى بموضوعيته، فهو يتناول ما لتلك الشخصيات وما عليها، ويترك للقارئ الفطن أن يدرك الأمور كما يشاء، فأنصف الجميع: عبد الناصر، والسادات، والبغدادى، وصلاح سالم، ومحمد نجيب وغيرهم، ولكنه رسم للجميع صورا بلا رتوش فكانت معالجة خالد محى الدين دربا من الكتابة السياسية الراقية التى قال من خلالها ما يريد دون أن يترك لأحد فرصة مآخذته على شئ، ومن هنا يعبر الكتاب من حنكة سياسية فائقة.

وقد كتب خالد محي الدين مذكراته فى صورة سيرة ذاتية، حدثنا فيها عن نشأته فى بيت جده لأمه شيخ طريقه السادة النقشبندية، وكان من الممكن أن يخلف جده فى شياخة ألطريقه لولا توجيهه وجهة أخرى، ثم طفولته ورحلاته خلال الإجازات الصيفية إلى بلدته "كفر شكر" حيث أسرته من الفلاحين الأثرياء، وتفتح وعيه السياسى فى الثلاثينات بمدرستى فؤاد الأول ثم فاروق الأول بالعباسية حى الطبقة الوسطى المصرية عندئذ، ثم التحاقه بالكلية الحربية عام 1938 بعد حصوله على شهادة الثقافة، وهناك التقي بكثيرين ممن شاركوا فى صنع ثورة يوليو 1952 بدرجات متفاوتة، منهم مجدى حسنين، ولطفى واكد، وثروت عكاشة، وحسن إبراهيم، وصلاح سالم، وكمال الدين حسين، وعبد اللطيف البغدادى، وصلاح هدايت، جميعهم من فتية الثلاثينات الذين عاصروا أزمتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، رأوا دستور 1923 يترنح أمام ضربات القصر، وبهرت بعضهم الحركات السياسية المتأثرة بالفاشية: مصر الفتاة، والأخوان المسلمين، خالد نفسه كان معجبا بأحمد حسين زعيم مصر الفتاة أيام كان طالبا بالثانوى، كما طرق مع جمال عبد الناصر باب الأخوان المسلمين نحو منتصف الأربعينات قبل أن تستهويه الماركسية بتأثير صديقه عثمان فوزى، فانضم لايسكرا أياما ثم ما لبث أن تركها عندما وجد أن مسئول الضباط بالمنظمة موظف إدارى بالجيش، واحتفظ بصداقة حميمة مع حدتو ورجالها (وخاصة احمد فؤاد) دون أن يرتبط بالمنظمة تنظيما تنفيذا لطلب جمال عبد الناصر أن يظل أعضاء تنظيم الضباط الأحرار بعيدا عن تأثير التنظيمات السياسية الأخرى.

اللقاء مع عبد الناصر

كان لقاؤه بجمال عبد الناصر عام 1944 عن طريق عبد المنعم عبد الرءوف الشخصية الغامضة حتى الآن، واستمر يعمل معه فى تنظيم الضباط الأحرار منذ تأسيسه عام 1949 (وهو التاريخ الذى أكده المؤلف ليقطع بذلك حبال الشك التي مدتها الكتابات الأخرى حول بدايات التنظيم)، ويؤكد زعامة عبد الناصر للتنظيم منذ البداية فى رد غير مباشر على أراجيف السادات فى "البحث عن الذات" كان أعضاء التنظيم فى السنوات الأولى يتفقون على هدف واحد هو إنهاء الفساد وتحرير البلاد دون أن يربطوا أنفسهم ببرنامج محدد، وعندما صاغ خالد محي الدين ذلك البرنامج وعرضه على لجنة القيادة تردد الجميع فى تبنيه رسميا، وطلبوا من خالد أن يطلع عليه الضباط فقط دون أن يتولى طباعته وتوزيعه، حتى اسم "الضباط الأحرار" الذى عرف به التنظيم كان من اقتراح بعض ضباط "حديتو" الذين انضموا إلى التنظيم كأفراد. حدث كل ذلك رغم أن التنظيم كان يمثل جبهة وطنية، والبرنامج يمثل الإطار الذى يجمع حوله الجبهة الوطنية، غير أن عبد الناصر على– ما يبدو– لم يشأ أن يفتح الباب لجدل نظرى حول البرنامج فى الوقت الذى يتطلب فيه الموقف وحدة الجهود والقلوب، لذلك قبل عبد الناصر انضمام ضباط من مختلف الاتجاهات إلى التنظيم منهم من عرفوا بميولهم الفاشية، ومنهم من كانوا أعضاء فى الإخوان المسلمين أو مناصرين لها، ومنهم من كانوا شيوعيين، ولكن.. أحدا لم يكن عضوا

بأى حزب من الأحزاب اللبرالية –بما فى ذلك الوفد– فقد كان شباب الثلاثينات قد كفروا بتلك الأحزاب مما سيكون لها إنعكاسة على موقف مجلس القيادة من الأحزاب بعد الثورة.

ومن الطريف أن كل من عالجوا فى كتاباتهم فترة الإعداد للثورة فهموا علاقة الضباط بالتنظيمات الأخرى فهما خاطئا، فالإخوان المسلمون ينعون على جمال عبد الناصر نكثه بالوعد وخروجه على التنظيم، وظن البعض أن عبد الناصر كان عضوا بحديتو يحمل اسما حركيا هو موريس (وهي واقعة صححها خالد محيى الدين عند حديثه عن منشورات الضباط، فقد كان هذا الاسم هو الذى استخدمه عبد الناصر عند استلامه المنشورات من أحد أعضاء حديتو من الأرمن المصرين ليس إلا)، وظل عبد الناصر يمارس لعبة دقيقة حذرة، وهى الاستفادة بكل هؤلاء لخدمة الهدف.

الرجل الكتوم

كان عبد الناصر يمسك بكل الخيوط داخل التنظيم قبل الثورة وداخل مجلس قيادة الثورة بعد 23 يوليو 1952، ولم يكن يسمح لكل زميل من زملائه إلا بخيط واحد فقط، ومن هنا جاءت روايات كل من كتب من رجال يوليو– بما فيهم خالد محي الدين– تعبر عن جانب واحد مما حدث هو ذلك الذى شارك فيه صاحب المذكرات وألم به، وحتى عندما نجمع تلك الكتابات معا، تظل هناك مساحات باهتة فى الصورة لا يمكن أن يوضحها إلا شخص واحد هو: ذلك الرجل الكتوم الذى كان يجيد الإصغاء إلى محدثيه بينما علقه يعمل بدقه لربط كل شئ ببعضه البعض، ويحرك الجميع دون أن يستثيرهم، إنه جمال عبد الناصر. ولكن لسوء حظ المؤرخين أن عبد الناصر لم يترك مذكرات خاصة، فمن اقتربوا منه يؤكدون أنه كان يميل إلى التعامل الشفوي بعد امتلاكه زمام السلطة، وكأنه كان يتبع نفس أسلوب العمل السرى، حيث يحرص على ألا يترك وراءه دليلا يستخدم ضده، ولكن لابد أن أوراق عبد الناصر تحمل الكثير، ولا يمكن أن يكتب تاريخ دقيق لثورة يوليو دون الرجوع إلى تلك الأوراق وا إلي وثائق مجلس قيادة الثورة ووثائق رئاسة الجمهورية فى فترة حكم عبد الناصر، ولكنها لا زالت – للأسف الشديد– بعيدة عن متناول المؤرخين. ولا ندرى ماذا فعل السادات ورجاله بلجنة كتابة تاريخ الثورة التى شكلها، ولا نعرف أين ذهبت المادة التى جمعت أو حتى طبيعة تلك المادة.

لقد قيض لتاريخ أسرة محمد على أن يحفظ من الضياع بفضل عزيمة الملك فؤاد الأول الذى أسس دار الوثائق التاريخية وألحقها بقصر عابدين وجمع الوثائق ورتبها ونظم سلسلة من الدراسات لتاريخ محمد على وا إبراهيم وا إسماعيل، فأفادت هذه الوثائق كل من كتب فى تاريخ مصر، أما ثورة 23 يوليو 1952، فلم يقيض لها من يحفظ تاريخها من الضياع، ومن هنا تأتى أهمية كتاب خالد محى الدين باعتباره كشفا عن أحد الخيوط التى أمسك بها عبد الناصر.

سياسة الباب الموارب

ودليلنا على أن عبد الناصر أبقى لنفسه الكثير مما لم يطلع عليه أقرب الناس إليه إلا بقدر معلوم، ومما لم يطلع عليه مجلس قيادة الثورة، أن كتاب خالد محي الدين، وكذلك مذكرات كل من كتب من رجال يوليو جاء ت خلوا من ذكر أخطر التطورات التى كانت تجرى على صعيد السياسة الخارجية دون أن تطرح على بساط البحث فى مجلس قيادة الثورة الذى تركت له على ما يبدو أمور السياسة الداخلية. من تلك التطورات الاتصالات الأمريكية مع عبد الناصر بشأن إشراك مصر فى منظومة الأحلاف التى تخطط لها الولايات المتحدة الأمريكية، ومراوغة عبد الناصر على طريقة "الباب الموارب" فلا يرفض صراحة ولا يقبل صراحة، وإنما يطلب أولا مساعدة الولايات المتحدة لمصر اقتصاديا ومدها بالسلاح لتصبح ندا لغيرها، ومساعدتها على إنهاء الوجود البريطاني فى مصر، وحل مشكلة فلسطين حتى تصبح مطلقة اليد فى النظر إلى مسألة التحالف، فى هذا السياق كانت الاتصالات المصرية الإسرائيلية التى ذكر خالد أنه سمع بها، وكانت من خلال الولايات المتحدة وهى الاتصالات التى طلب فيها عبد الناصر تأمين اتصال أرضي بين مصر والشرق العربى من خلال جعل النقب عربية، وعندما رفضت إسرائيل واعتبرت الموضوع ابتزازا يهدف إلى بتر نصف أراضيها، تعلل عبد الناصر أمام الأمريكان بالتعنت الإسرائيلى، إلى غير ذلك من تفاصيل نجدها فى الوثائق البريطانية والأمريكية ولا نجد لها صدى عند خالد محى الدين أو غيره. وكان خالد واضحا تماما عندما أكد أنه لم يكتب إلا ما شارك فيه وما استطاع تحقيقه من أحداث من خلال رفاقه من شهود العيان، ولذلك نفهم من غياب تلك الاتصالات من روايته وروايات غيره أن عبد الناصر كان يدير أخطر الأمور منفردا – حتى فى ذلك الوقت المبكر– دون أن يطلع مجلس قيادة الثورة على فحوى تلك الاتصالات، أو بعبارة أخرى أدار عبد الناصر –على ما يبدو– دفة السلطة بنفس الطريقة التى كان يدير بها دفة تنظيمه السرى: التكتم الشديد، والريبة والحذر، ولعل ذلك يفسر عشقه للمعلومات (الذى حدثنا عنه خالد) وحرصه على جمعها واهتمامه بأجهزتها حتى نمت نموا سرطانيا خنق النظام نفسه فى نهاية الأمر، ولعل ذلك– أيضا– يفسر اعتماد عبد الناصر على ضباط الصف الثانى الذين ملأ بهم المواقع الحساسة فى السلطة رغم حداثة عهدهم بالتنظيم، وحرصه على التخلص من الحرس القديم تدريجيا، فلا عجب –إذن– أن نجد خالد يكتب بقلم يقطر مرارة عن تفشى نفوذ هؤلاء رغم أن بعضهم حقق مكانته من خلال الوشاية بالآخرين أيام أزمة مارس 1954، ولكنها لعبة السيطرة الفردية التى أجادها عبد الناصر.

نجيب والضباط الأحرار

ومن الاكتشافات الهامة التي نجدها عند خالد محي الدين ما ألقاه من أضواء على محمد نجيب، فهو يؤكد أن الرجل كان وثيق الصلة بالضباط الأحرار، شأنه شأن غيره من الضباط الوطنيين، وانه كان علم بقيام الثورة ورئاسته لها، وإن كان خالد لم يقل إنه كان عضوا بالتنظيم فرتبته الرفيعة تحول دون أن ينضم لتنظيم يرأسه أحد صغار الضباط، ولكن خالد بدد أسطورة الاتجاه الديمقراطى لمحمد نجيب،

مؤكدا انه كان دائما فى صف الانصراف عن الديمقراطية، وأن السلطة كانت همه الأول، لذلك عندما أصبح مهددا بفقدها تمسك بأهداب الديمقراطية لعلها تبقيه فى السلطة إذا كسب الجماهير فى صفه ضد مجلس قيادة الثورة، ونجح فى تحقيق أهدافه.

ويجرنا ذلك إلى الحديث عن قضية الديمقراطية التي تحتل جانبا كبيرا من كتاب خالد، والتى اختصم بسببها مع زملائه حتى ناقشوا أمر اعتقاله فى مواجهته، ثم كلفه حريته وأبعده عن السلطة عندما كان الوحيد الذى رفض مبدأ: إما الثورة، وا ٍما الديمقراطية، ذلك المبدأ الذى طرحه عبد الناصر على المجلس بعد أن غذا هذا الاتجاه مستشارو المجلس من رجال القانون (عبد الرازق السنهورى وسليمان حافظ) ودعمته صحافة أخبار اليوم بالمقالات التى كان يكتبها مصطفي أمين وعلى أمين ضد الديمقراطية.

نموذج للطبقة الوسطى

لم يقف خالد محى الدين وحده فى صف الديمقراطية داخل مجلس القيادة، بل كان وحده الذى وقف فى صفها فى بيته وبين أفراد أسراته التى تعد نموذجا دقيقا للطبقة الوسطى المصرية، والحق أن الديمقراطية أللليبرالية كما فهمها ودافع عنها خالد لم تعط فرصة حقيقة فى التجربة المصرية، فقد جاء دستور 1923 مدعما للسلطة الأوتوقراطية للملك من خلال الصلاحيات التي كانت له ومن بينهما حق تعطيل الدستور وفض البرلمان وا ٍقالة الوزارة وا ٍصدار قوانين بمراسيم. ومن ثم كانت الانقلابات الدستورية التي أطاحت بدستور 1923. هذا فضلا عما شاب التجربة الليبرالية فى ظل الدستور من سلبيات تمثلت فى تزييف إرادة الشعب بالتلاعب فى صناديق الانتخاب، والتلاعب فى تحديد الدوائر الانتخابية، والمحسوبية التى تمثلت فى الاستثناءات الشهيرة وا ٍعلان الأحكام العرفية لفترات طويلة بما يتبعها من تقييد الحريات وشاركت الأحزاب السياسية اللبرالية فى ذلك كله بدرجات متفاوتة – بما فى ذلك الوفد– مما جعل شباب الثلاثينات (الذين جاء منهم رجال يوليو، يمقتون الليبرالية ويبحثون عن بدائل لها، بل كان فساد الحكم والسيطرة الأجنبية على البلاد واقتصادها القومى من بين أسباب سخط الضباط الذين التفوا حول تنظيم الضباط الأحرار، وما لبث أن تم الربط بين مثالب التجربة وسلبياتها كما عرفتها مصر، والديمقراطية كنظام سياسى ولذلك كان اختبار مجلس القيادة القائم على استحالة الجمع بين الديمقراطية والثورة، الذى قصد به استحالة استمرار الثورة مع عودة الأحزاب الليبرالية التقليدية والحياة النيابية التقليدية، له ما يبرره.

لم يكن الأمر يتطلب جهدا خارقا أو مالا وفيرا حتى يتحرك الشارع المصرى ضد استمرار الديمقراطية طالما ارتبط ذلك فى أذهان الناس بتجربة مريرة تمتد من 1923 حتى 1952 لم يستطيع النظام خلالها أن يحل أزمة مصر السياسية والاجتماعية. وارتسم فى أذهان الجماهير أن عودة النظام السياسى بصيغته القديمة يعنى ضياع المكاسب القليلة التى حققتها الثورة وكان من المأمول أن تحقق ما هو أكثر

منها، وخاصة الإصلاح الزراعى وا لغاء الألقاب وغيرهما من المكاسب السريعة التى تحققت فى العامين الأولين للثورة، لذلك كان هناك ربط بين الديمقراطية وعودة النظام القديم جعل من السهل أن تنفر الجماهير منها، وهي اللعبة التى لعبتها أخبار اليوم وأصحابها على ومصطفى أمين.

ومن ثم كان الاختيار للثورة بغير ديمقراطية أمرا متوقعا، وهو ما لم يستوعبه خالد محى الدين عن ذلك الحين.

المشاركة فى صنع القرار

ومهما كان الأمر، فإن ما يثير الدهشة حقا ما أورده خالد محى الدين عن موقف عبد الناصر من فكرة المشاركة السياسية للشعب عند لقائه مع ضباط المدفعية فى اجتماع "الميسى الأخضر" الشهير إذ ذكر أن الشعب لا يستطيع تقدير مصلحته الحقيقية بسرعة، وربما لا تكفى ثلاث سنوات كفترة انتقالية لأن الشعب لا يمكنه تحمل مسئولية الحرية، وقال: "الشعب الذى لا يستطيع أن يتحمل مسئولية الحرية، لا يمكنه أن يستمتع بها"!! وفى اجتماع آخر لمجلس قيادة الثورة وصف أحد الأعضاء الشعب المصرى بعبارات نابية عف قلم خالد عن ذكرها، وهنا نتساءل: هل خرج أولئك الضباط يحملون رءوسهم على أكفهم فى 23 يوليو 1952 من أجل شعب لا يتحمل مسئولية الحرية؟ أم خرجوا لتعليمه الحرية؟ وهل هناك علاقة بين هذا الفهم وما قاله عبد الناصر فى ميدان المنشية بالإسكندرية يوم أطلق عليه الإخوان الرصاص "... زرعت فيكم العزة زرعت فيكم الكرامة ، إن مات جمال عبد الناصر أو قتل جمال عبد الناصر فكلكم جمال عبد الناصر"؟ هل خرجت طليعة الضباط الأحرار لتفرض وصاية طبقتها الاجتماعية (الطبقة الوسطى الصغيرة) على الجماهير المصرية ؟ وهل لهذا كله علاقة بموقف جمال عبد الناصر من الجماهير طوال حكمه فهو يتعامل معها من خلال الإصلاحيا الجذرية، التي تخدم مصالحها ولكنه لا يسمح لها بالمشاركة الحقيقية فى صنع القرار على أى مستوى والاكتفاء بتوجيه حركة الجماهير من خلال أجهزة الإعلام والخطب السياسية، مما أدى إلى السلبية الشديدة التى نشكو منها والتى قضت فى نهاية الأمر على أهم ما حققته ثورة يوليو من مكاسب دون أن تتحرك الجماهير التى تعودت أن تجلس فى مقاعد المتفرجين للدفاع عنها. ولا زلنا نذكر خطبة عبد الناصر الشهيرة ردا على مظاهرات الطلبة عام 1968 مطالبين بالحرية (عاوزين حكومة حرة.. العيشة بقيت مرة!!) فأبدى عبد الناصر دهشته من المطالبةبالحرية وتساءل أليست الحرية هى تكافؤ الفرص وا تاحة الفرصة للجميع للتعليم والعمل !!

فى المنفى

وما كادت تنقشع أزمة مارس 1954 بانتصار فكرة استمرار الثورة على حساب الديمقراطية حتى كان على عبد الناصر أن يتخلص من خالد محي الدين لأنه "زى العسل" ووجوده سيجلب حوله الذباب (يقصد الضباط المؤيدين للديمقراطية من رجال الفرسان) وطلب منه أن يغادر البلاد إلى سويسرا حيث

ظل هناك مع أسرته منفيا، بينما أخذ نجم جمال عبد الناصر يرتفع كثيرا حتى أصبح من قيادات العالم الثالث فى أعقاب مؤتمر باندونج. وسبق ذلك عقد صفقة السلاح مع الاتحاد السوفييتى و رفض سياسة الأحلاف وتبنى سياسة الحياد الإيجابي.. كل تلك التطورات كانت دلالات على الاتجاه التقدمى للنظام، ولكن البوصلة كانت لا تزال تشير إلى عكس اتجاه الديمقراطية. ويبدو ان خالد محى الدين قد استفاد من فترة المنفى فى مراجعة تامة لموقفه بدأت بتسجيل مذكراته فى "الكراسة الزرقاء" كما انكب على القراءة فى الأدبيات السياسية، وداعبته فكرة العودة لمتابعة النضال على أرض الوطن فى إطار التغيرات التي حدثت، وشجعه على العودة – بل وألح عليه فى ذلك – هنري كورييل مؤسس حديتو الذي كان مهتما عندئذ بفتح قنوات لتصال بين النظام الجديد فى مصر وبين إسرائيل سعيا وراء إبرام سلام بين البلدين يدعم وجود إسرائيل فى المنطقة.

كانت هذه هى المرة الأولى التي يشير فيها خالد إلى كورييل ولكنه لم يفسر لنا سر هذا التأثير السحرى الذي تمتع به كورييل على المناضل المصرى فرسم له طريق الاتصال بعبد الناصر وشجعه على الكتابة له، فهل كانت هناك صلة مابين عبد الناصر وكورييل عن طريق ثروت عكاشة الذى كان ملحقا عسكريا بباريس وكان على صلة وثيقة بهنرى كورييل وهو الذى أعطى كورييل عنوان خالد فى سويسرا، ورتبت اللقاء سيدة يهودية من حديتو كانت زوجة لعثمان فوزى صديق خالد؟ هذه كلها تساؤلات تتضمن أبعادا لا تزال خفية لا نجدها فى كتاب خالد الذى لم يكتب – طبعا– إلا ما أراد لنا أن نعرفه، ولازال يحتفظ – على ما يبدو– بالكثير.

وعلي كل، فإن كتاب خالد "والآن أتكلم " يضع بين أيدينا كمشتغلين بالتاريخ خيطا جديدا من خيوط ثورة يوليو 1952، ويلقي أضواء هامة على جوانب كانت غير واضحة من أحداث الثورة منذ أن كانت تنظيما جنينيا حتى اشتد عودها. ولعل الجزءين التاليين يلقيان المزيد من الأضواء على الأحداث التي عاصرها خالد من وراء كواليس السلطة. ويحدونا الأمل أن تجد ثورة يوليو 1952 من يقتدى بالملك فؤاد فينقذ وثائق الثورة من الضياع ويتيحها للباحثين وهو دور نرشح له الرئيس حسنى مبارك، وخاصة أنه رأس فترة لجنة كتابة تاريخ الثورة أيام كان نائبا للرئيس، فهل يستجيب لذلك امتدادا لرعايته للحياة التفافية فى مصر؟